دور مصـــــرفي الثورة اليمنية
1962ـ1967م
دراسة تاريخية

د/ عبد الوهاب آدم العقاب
أستاذ التاريخ اليمني المشارك – كلية الآداب – جامعة إب

الملخص :

يمكن القول بأن المتغيرات السياسية في اليمن في الفترة1962-1967م، كانت فترة حاسمة من النضال والدفاع المستميت من أجل الثورة وكان لعبد الناصر، الدور المميز والكبير في درء أخطار المتهالكين على استثمار الحرب الأهلية اليمنية، لاستبقاء اليمن على هامش التاريخ.. ولولا الدور القيادي للزعيم جمال عبد الناصر، ودعمه العسكري، لما طال عمر الثورة بل كان مقدراً لها أن تموت بين فكي المنظومة القبلية المتدثرة بفكرة الإمامة، والنظام السعودي بوجه خاص الذي حارب الثورة بماله وعتاده.

وكان من نتائج ذلك النضال العظيم والكريم الذي قدمته، مصر في عهد عبد الناصر، لليمن لا يقدر بثمن، والذي ضحت مصر بفلذات أكبادها، إيمانا صادقا، بفكرها القومي العروبي، الذي مازال أبناء اليمن يتنسمون عبيرها الخلاق. خلق هذا النظام جسورا بين اليمن، والعالم، وتمكن اليمنيون من الانخراط في المشاركة في العلاقات بينهم وبين العالم من حولهم..

لقد عاشت اليمن فترة أمل ونهوض تعليمي وعمراني خلال فترة النضال ثم حصل انكسار ثوري تمثل ذلك بحركة الخامس من نوفمبر1967م، عندما تصالحت القوى المحافظة في الصف الجمهوري مع القوات الملكية التي ناهضت الثورة طوال سبع سنوات، وزاحمت هذه القوى المحافظين، وفرض النظام السعودي آلية جديدة تمثلت بدعم غير مسبوق للقوى الملكية، وأدى ذلك إلى حصار صنعاء، لمدة سبعين يوما، ثم انتكست القوى الملكية وحقق الشباب الثوار الانتصار..

إلا أن مخالب الماضي، وقوى الحقد داخل الصف النوفمبري، قام بتصفية هؤلاء الشباب في اغسطس1968م، وتم استدراج من تبقى منهم أواخر عام 1969م، وتصفيتهم، وكان آخر هؤلاء المناضلين، الشيخ أحمد عبد ربه العواضي، الذي كسر حاجز الطوق في حصار صنعاء.. ومع ذلك فأن اليمن حقق تقدماً مشهوداً رغم أنف أعدائه بفضل أبنائه المخلصين. ولم يكن عبد الناصر بعيدا عن الأحداث التي تلت انسحاب قواته من اليمن، فقد أرسل معدات حربية أثناء حصار صنعاء وحرص على متابعة الأحداث بنفسه خوفا من تكالب القوى الرجعية على ثورة سبتمبر التي ارتوت بدماء مصرية ويمنية، ونجحت القوات اليمنية في ردع قوى البغي والارتداد مستلهمة من عبد الناصر، الإرادة والصمود..//

المقدمة:-

تولى الإمام احمد مقاليد الحكم في اليمن بعد مقتل والده الإمام يحي حميد الدين..وحاول أن يتخذ نمط سياسي مختلف عن والده.. إلا أن ذلك النمط السياسي القائم على الديكتاتورية الصلفة، دفعت الكثير من المثقفين إلى القيام بنشاط معارض للنظام الحاكم.. ولم تكن مصر عبد الناصر في غياب عن الساحة اليمنية، ونجحت المعارضة اليمنية عام 1955م في تغذية الخلاف داخل الأسرة الحاكمة، لان العرش كان مطمح كل أبناء الإمام يحيى منذ بداية الخمسينات.

وأيدت المعارضة محمد احمد حميد الدين، وترشيحه لولاية العهد على حساب أعمامه الطموحين حيث أدى ذلك إلى أن يسرع ثلاثة من الأمراء" سيوف الإسلام" بزعامة الأمير عبد الله إلى تدبير انقلاب فاشل عام1955م.

وكان الانقلابيون مرتبطين بقوى رجعية بريطانية وأمريكية، لذلك انحازت جبهة الأحرار المعارضة بالقاهرة إلى البدر، وأذاع محمد محمود الزبيري(ابرز أعمدة قوى المعارضة)، من إذاعة صوت العرب من القاهرة بيانا حث فيه كل اليمنيين على تأييد جهود محمد احمد حميد الدين الرامية إلى محاولة إنقاذ والده.وأرسل عبد الناصر وفدا مصريا إلى الإمام احمد، برئاسة حسين الشافعي، هنأه بالنصر الذي حققه ضد الانقلابيين..وكان إمام الانقلابيين من مؤيدي حلف بغداد، وعلى علاقة جيدة بالمندوب السامي البريطاني بعدن.

أن الحركة التي قضى عليها الإمام احمد، لم يكن لديها مسوغ سياسي مشروع، مع أنهم كانوا قادرين على أن يكون لهم مشجب يعلقوا عليه أخطاء النظام الحاكم.. لذلك لم تحظ بشعبية سواء من العامة أو المثقفين.

وقد قدم الإمام احمد، عندما قابل الوفد المصري الشكر والامتنان لموقف مصر عبد الناصر، وإذاعة صوت العرب، من الانقلاب.. وانه كان يغتبط بتعليقات" احمد سعيد" وتنديدات" محمد محمود الزبيري"، بالانقلاب والقائمين به، وتأييدهم لابنه" البدر"والسؤال الذي نطرحه هنا هو: هل كانت حركة1955م مصرية الإخراج والإعداد كما يرى بعض الباحثين؟ أم أمريكية الاتجاه والتخطيط كما روج لها آخرون؟ أم هي وليدة أبعاد سياسية داخلية أسرية وخارجية أمريكية وبريطانية؟.و يرى الباحث أن التنافس الأسري الداخلي والمرتبط بالاماني في الدعم الخارجي الأمريكي والبريطاني هو الذي يشير من بعد، إلى قبول الإمام عبد الله بدليل محاولته الاتصال بالحكومة البريطانية بدعمه عسكريا لولا رفض العسكريين ذلك.

وفي مواجهة أي موقف أوروبي من خلال حلف بغداد أجريت اتصالات بين كل من اليمن والسعودية ومصر في ابريل1956م وتم عقد مؤتمر قمة ثلاثية في مدينة جدة بالمملكة السعودية. وتبلور المؤتمر على بحث المسائل التي تهم الدول الثلاث..وفي الجلسة الأخيرة من المباحثات، استعرض الإمام احمد،

والرئيس جمال عبـــــد الناصر الموقف العربي كله.. وكذلك الموقف العسكري.. وتم التفاهم على إقامة ميثاق ثلاثي يضم اليمن والسعودية ومصر.تلك الاتفاقية العسكرية جاءت في ظروف كانت اليمن المستفيدة منها بحكم بنيتها العسكرية الضعيفة وتهديدات القوات البريطانية لها على الحدود.. وإسقاط دور المعارضة في مصر من خلال تفعيل الدور اليمني في المشاركة السياسية العربية لاحتواء دور المعارضة في الداخل أو التقليل من فاعليتها.

ونتيجة أن اليمن كانت تعيش على هامش القرن العاشر الميلادي، فقد حاول الإمام احمد، الالتحاق باتحاد مصر مع سوريا عام 1958م، وفق مفهوم أن تبقى اليمن محتفظة بسياستها الداخلية والخارجية، ولم ترض المعارضة بالأدوار التي حاول الإمام احمد، القيام بها لأنها كانت محاولة امتصاص لادوار المعارضة.لذلك كان للشباب العسكريين القيام ببناء تنظيم الضباط الأحرار برعاية سرية من قبل عبد الناصر ابتداء من عام1961م وحتى قيام الثورة اليمنية1962م.

وينقسم البحث إلى ثلاثة محاور: -

المحور الأول:- إعلان الثورة اليمنية وأهدافها.

المحـور الثـاني: -يناقش المرتكزات الأساسية لبناء اليمن الجديد، من خلال الجانب التعليمي والعسكري، والجانب الاجتماعي والوعي الوطني.

المحور الثالث: - دور عبد الناصر في الدفاع عن الثورة اليمنية.

وينتهي هذا البحث، بخاتمة، توضح نتائج البحث..

عبد الناصر.. والثورة اليمنية
1962-1967م

إن ثورة 26سبتمبر1962م التي أطاحت بالنظام الحاكم في اليمن لم تكن ضد أسرة حاكمة بقدر ما كانت ضد نظام قميء ومتخلف يرفض التغيير إلى الأفضل، ومعظم الذين قاموا بالثورة اليمنية هم من الهاشميين المستنيرين، وكان لهم دور نضالي كبير في قيام الثورة والدفاع عنها، وحصدت الحروب معظمهم.. فلم تكن الثورة قحطانية ضد العدنانية كما كان يحلو لبعض الكتاب تسميتها و منهم" البيضاني" الذي تلحف برداء الثورة والنضال وما هو منهم.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو..من أشعل هذه الثورة التي أخرجت اليمن من عهود القرون الوسطي إلى القرن العشرين؟ هذا ما سنجيب عليه في بحثنا هذا لتوضيح الحقائق.

المحور الأول:- إعلان الثورة وأهدافها.

في منتصف عام1959م سافر الإمام احمد إلى ايطاليا للعلاج، وترك الساحة لولي عهده محمد البدر، وتحركت القبائل تطالب منحها حق المشاركة في الحكم وتبنت اجتماعات، أدارها رؤساءهم من المشايخ،

واضطر ولي العهد محمد البدر، أن يقدم لهم بعض التنازلات وان يرضي المعارضة كذلك بتقديم برنامج إصلاحي، وتمثل بإصلاحات مالية وإدارية، وأبرزها زيادة المرتبات للعسكريين بشكل عام بواقع 25٪ وانعطافا نحو المضي قدما باليمن فقد أعلن عن تشكيل تنظيم سياسي يسمى" منظمة الشباب" تكون تابعة للإمام، وكذلك تشكيل" حرس خاص "بولي العهد، تقوم البعثة المصرية بتدريبهم، [1] وانعكست هذه الرؤية الإصلاحية على القوى المعارضة بشيء من الارتياح. مما أثار ضغينة الأمير الحسن وأنصاره. وولدَ قلقا لدى أصحاب الاتجاه الراديكالي الحسني، وكان بالساحة ثلاث قوى.

الأولى: - هم البدريون الإصلاحيون ومنهم بعض قوى المعارضة سرا، كالقاضي احمد السياغي، نائب الإمام في تعز، والقاضي عبد الرحمن الارياني، وكان النعمان ينظر بعين الرضا لهذه المشاريع المزمع القيام بها من قبل تلميذه، محمد البدر.

الثانية: - هي القوى الراديكالية الممثلة بالأمير الحسن وأنصاره وهم أصحاب اتجاه اتحاد القوى الشعبية ـ بيت الوزير وأنصارهم ـ.

الثالثة: - هي القوى الشابة التي بدأت تؤطر مواقفها بشكل معاصر وتنظر للتركيبية السياسية كسرطان يجب اجتثاثه عن طريق مغامرة انقلابية تقضي على القوتين الأخريين وإقامة النظام الجمهوري.

وفي صيف 1962م تحركت الطلائع الطلابية، والخريجون محليا وخارجيا، [2] في مظاهرة تطالب بتحديث المناهج وتحسين التعليم. [3]، ورفع الطلاب صور جمال عبد الناصر، ومروا بها في شوارع صنعاء، وحطم الطلاب زجاج مبنى وزارة المعارف، وفي تعز أصر الطلاب على البقاء داخل أسوار المدينة [4]، وفي إب تم قمع المظاهرات بالاعتقالات، بنفس الأساليب الإجرائية التي تمت في صنعاء وتعز.

وبوفاة الإمام احمد، في 19 سبتمبر 1962م أعلن الإمام الجديد محمد البدر، في خطاب ألقاه في الجامع الكبير بصنعاء، بأنه سينهج سياسة والده، وانه سيضرب بلا هوادة كل من تسول له نفسه مناهضة حكمه، مهددا بذلك" عمه الحسن وأنصاره"، والمنافسين له على السلطة.

وفي خطاب التتويج أعلن البدر عن برنامجه الإصلاحي لتطوير البلاد، حيث أكد انه سوف يعمل بحزم مطلق من اجل مساواة الحقوق بين المواطنين. وأعلن البدر نفسه رئيسا للوزراء. [5]

وفي يوم السادس والعشرين من سبتمبر تسابق كل من الضباط الأحرار، وأنصار الحسن للاستيلاء على السلطة. ونجح العسكريون في ثورتهم، في حين اخفق أنصار الحسن.

وأعلنت إذاعة صنعاء أن الثورة قامت ضد الحكم الإقطاعي الاستبدادي الذي مارسه بيت حميد الدين، وأنها تستهدف تحقيق الوحدة العربية والإصلاح الاجتماعي. [6]

في نفس الوقت كان الأمير الحسن شقيق الإمام احمد وعم الإمام البدر، قد غادر" نيويورك"، عند وقوع الثورة ـ وكان مندوبا لليمن لدى الأمم المتحدة ـ ولجأ إلى السعودية واعترف به الملك سعود إماما لليمن في

المنفى. وأعلن عن حكومة إمامية في المنفى في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر عام 1962م إلا أن وصول البدر إلى السعودية، دفع الحسن إلى الإعلان عن ولاءه للبدر إماما..وشكلت حكومة برئاسة الحسن[7] بينما أذاعت حكومة الثورة بصنعاء بيانا هاما صدر عن مجلس قيادة الثورة في 27 سبتمبر1962م تضمن معالم السياسة الداخلية والخارجية[8] كما تضمن البيان السياسي الإطار التنظيمي للجمهورية، والأهداف التي تعالج الشؤون الداخلية بالقضاء على الحكم الفردي المطلق، والقضاء على النفوذ الأجنبي الاستعماري في جنوب اليمن، وإنهاء الحكم الملكي، وإقامة حكم جمهوري ديمقراطي إسلامي، ثم اختصرت الأهداف إلى ستة معالم هامة تمثلت بالآتي: -

1- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما، وإقامة حكم جمهوري عادل، وإذابة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
2- بناء جيش وطني قوي لحراسة البلاد وحماية الثورة ومكاسبها.
3- رفع مستوى الشعب اقتصاديا وسياسيا وثقافيا.
4- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني يستمد من روح الدين الحنيف.
5- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية.
6- احترام مواثيق الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية، والتمسك بمبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

وتشير معلومات احد الباحثين[9]، أن فروع تنظيم الضباط الأحرار في المدن اليمنية قد تحركوا بسرعة في السيطرة على المؤسسات الحكومية وخاصة في مدينة" حجة"وتم القبض على نائب الإمام والعناصر المؤيدة له، وتم الإفراج على المعتقلين السياسيين من عهد الإمام احمد.. كما تم قطع خطوط المواصلات لمنع لجوء البدرالى معتقل أنصاره في " حجة" وبالتالي فقد أرغم على تحويل اتجاهه نحو المملكة السعودية.

وأعلنت صنعاء عن تشكيل مجلس الثورة وتشكيل محكمة الشعب، من ثلاثة ضباط عسكريين[10].

وفي القاهرة أصدر الطلاب بيانا ناشدوا فيه الشعب اليمني أن يساند الثورة، ويقف إلى جانب الجيش وتحدث" احمد بهاء الدين "بحماس في جريدة أخبار اليوم[11] حيث قال: - "بان انفجار ثورة وإقامة جمهورية في الجزيرة العربية، نذير حاسم للملك سعود، فهو صاحب مصلحة في إخماد نار الثورة في اليمن".

وتشير بعض المعلومات، [12] إلى أن الذين قاموا بالثورة هم مجموعة شبابية عسكرية متأثرة بالفكر الناصري، واهم ملامح البعد القومي للثورة اليمنية هو انفتاح اليمن الكامل على الواقع العربي وقضاياه وأنظمته المختلفة بعد سقوط نظام الحكم الأمامي.

وترتب على اعتراف الجمهورية العربية المتحدة بالجمهورية العربية اليمنية، قراراً خطيراً لأول مرة يتخذ في تاريخ العلاقات العربية ببعضها، وهو تلبية طلب القيادة العسكرية في اليمن من مصر، تقديم مساعدة

عسكرية وفنية.[13]

وقدمت مصر عبد الناصر منذ البداية مساعدات مالية وعسكرية لليمن..والملاحظ أن مصر كانت هي أول دولة عربية تعترف باليمن الجمهوري، وأرسلت صنعاء برقية باسم قيادة الثورة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، تبلغه فيها عن سقوط النظام الملكي، وإعلان الجمهورية.. و جاء في البرقية الجوابية للرئيس جمال عبد الناصر، الموجهة إلى الزعيم السلال، أن شعب مصر يتتبع باهتمام فائق تطور الأحداث العظيمة في اليمن، ورغبة الشعب والجيش في بناء حياة جديدة على الأرض اليمنية تليق بكرامة الإنسانية والشرف.[14]

وأعلنت مصر أن الثورة في اليمن تتعرض لغزو عسكري من وراء الحدود، وان مصر ستسحق أي عدوان خارجي ضد الثورة اليمنية.[15]

وفي الحادي عشر من شهر نوفمبر1962م، تم عقد اتفاق الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة، وبمقتضى هذا الاتفاق تشكلت قيادة مشتركة

وجاء في نص الاتفاق على النحو الأتي: -

"..تعتبر الدولتان كل اعتداء مسلح على أية دولة منها، أو على قواتها اعتداء عليها، ولذلك فانه عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي أو الجماعي على كيانها تلتزمان بأن تبادر كل منها إلى معونة الدولة المعتدي عليها وان تتخذ على الفور جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوات المسلحة كما يقضي بتأليف مجلس أعلى، ومجلس حربي، ويختص المجلس الأعلى بوضع التوجهات العليا للسياسة العسكرية..أما المجلس الحربي فيختص بتقديم التوصيات فيما يتعلق بالخطط الدفاعي، واستخدام القوات المسلحة في العمليات الحربية المشتركة، ومدة الاتفاق خمس سنوات، يجدد تلقائيا لمدة خمس سنوات أخرى.ما لم تخطر إحدى الدولتين الأخرى بعدم رغبتها في تجديده قبل إنتهاء المدة بعام واحد." [16]

وبهذه المعاهدة وضع الإطار القانوني لوجود القوات المسلحة المصرية، التي استمرت في اليمن حتى اكتوبر1967م[17] لكي تكون مصر عبد الناصر قد وفت بالتزامها تجاه الثورة بما وقعته من اتفاق كانت مدته خمس سنوات تنتهي في نوفمبر 1967م.

وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحصول على التزام معلن بالتعهدات الدولية، وإعادة العلاقات الودية بين اليمن وجيرانها وبذلك تعترف الولايات المتحدة الأمريكية فورا بجمهورية اليمن.[18] وجاء ذلك في رسالة بعث بها" جون كندي" لعبد الناصر". ورد عبد الناصر، على كيندي، برسالة أوضح فيها قبوله دون تردد.. وفي 18 ديسمبر أصدرت الحكومة اليمنية بيانا التزمت باقترحات كيندي، وعقب ذلك صدر من القاهرة بيانا يؤكد ما جاء بالبيان اليمني.[19]

مما سبق يمكن القول إن الأقدار التي مكنت اليمن من النهوض من سباته المفروض عليه من قبل نظام كان يتناغم مع القرن العاشر الميلادي، وبنفس القياس الجانب الإداري الرتيب، ولذلك كانت الضرورة المنطقية لدى مجاميع شبابية يمنية آمنت بمبدأ التغيير، وحملت رؤوسها على اكفها، وأعلنت الثورة كمغامرة لم يكن بالحسبان نجاحها لولا تدخل مصر عبد الناصر بمد يد المساعدة للنهوض بالثورة اليمنية، وقد مت مصر خيار رجالها كما قدمت المال والخبرات الإدارية لانتشال اليمن من كبوتها..

المحور الثاني:- بناء اليمن الجديد:-

يكاد البناء الاجتماعي لشطري اليمن أن يكون متقاربا رغم المؤثرات الاجتماعية التي أفرزها الاستعمار البريطاني في اليمن الجنوبي، فقد بقيت التقسيمات الإجتماعية متقاربة ومتماثلة مع اليمن الشمالي، إلا أن اليمن الشمالي فرضت عليه تكويناً طبقية بحكم النظام الحاكم فيه، ويبدو أن الموقع الجغرافي لشطري اليمن عكس تأثيراته أيضا، على البناء الاجتماعي في كل شطر على حده، فالقبيلة في شمال اليمن أو جنوبه تعتبر امتدادا تاريخيا، متضمنة في إطارها نزعات قرابية وعصبية وكان من مهام الثورة في شمال اليمن في بداية مراحلها الأولى العمل على تخفيف وطأة الضغط القبلي من خلال وضع إطار تنظيمي. لذلك أصدرت القيادة السياسية قراراً حدد مهام واختصاصات وزارة شؤون القبائل التي تمارس سيطرتها عن طريق لجنة مركزية لها اختصاصات تتمثل في الإشراف على مجالس الشيوخ في الجمهورية، ودراسة مقترحات مشاريع يخص شانها مع وضع خطط وبرامج لنشر الوعي بين القبائل.. كما تقرر إنشاء مجلس شيوخ في كل قبيلة، وفي كل محافظة أيضا على أن ينشأ في العاصمة مجلس أعلى للشيوخ. مع وجود مجالس فرعية في المحافظات، لكن الأعراف القبلية لم تتغير ولم تستطع الدولة فرض مركزيتها، وإزالة ركام التخلف من القبائل، فلم يتغير شيء مما خططت له الدولة منذ أيامها الأولى.

الجانب التعليمي:- من المألوف في القول إن التعليم هو القيمة الحقيقية للإنتاج الاقتصادي في حدود ما يضمن توفير متطلبات الإدارة المدنية والعسكرية من المؤهلين مهنيا، ومستخدمين في الجيش والشرطة الأقل تأهيلا، وما يتطلبه البنوك.. والأعمال التجارية الخاصة وكانت كلية بلقيس في عدن. تمثل مدرسة عليا متكاملة ذات اهتمامات تعليمية مختلفة[20]

ففي اليمن الشمالي كانت أول بعثة تعليمية مصرية في عهد الإمام يحي، عام1945م. وأبرزهم(د/مصطفى الشكعة)و(د/ احمد فخري)والذي مثل اليمن في مؤتمرات الآثار خارج اليمن.وآخرين كثيرين.كما أوفدت اليمن إلى لبنان بعثة مكونة من أربعة وثلاثين طالبا دون المتوسط في المستوى التعليمي لإلحاقهم بمدرسة المقاصد الإسلامية بفرعيها في صيدا وطرابلس من اجل الاستزادة في المذاهب الشيعية وعلومها..وبعد حركة 1948م تم نقلهم إلى القاهرة نتيجة أزمة سياسية حدثت بين حكومة اليمن والحكومة اللبنانية بسبب منح لبنان حق اللجوء السياسي للفضيل الورتلاني ـ جزائري الجنسية ـ ، والذي

ساهم في التخطيط في انقلاب1948م، ورفضت حكومة رياض الصلح تسليمه للإمام احمد.[21] وكانت البعثة الثانية في عهد الإمام يحي أيضا إلى القاهرة عام1948م، وبعثة عسكرية محدودة إلى العراق عام1936م من بين أعضائها "عبد الله السلال" الذي تقلد منصب رئاسة الجمهورية اليمنية1962م

وفي عام1954م أرسلت بعثة تعليمية في عهد الإمام احمد، إلى القاهرة للتعليم مكونة من خمسين طالبا، وتشير بعض المعلومات، [22] إلى أن عدد المبعوثين إلى خارج اليمن يزيد تعدادهم عن" ستمائة طالب" موزعين على النحو التالي[مصر318/الكويت20/ روسيا36/ الصين الشعبية76/ ألمانيا الشرقية 50/ تشيكوسلوفاكيا40/ هنغاريا6/ روماني 4/ ألباني 4/ يوغسلافيا20/ أمريكا الشمالية15/ ايطاليا25/ فرنسا25/ـ الاجمالي639طالبا ـ].

أما عدد المدارس في الشمال قبل الثورة هي الآتي:-

المدرسة الصناعية: - (1) – المدرسة الصحية، (1) – المدرسة الثانوية، لإعداد المعلمين، (1) – المدرسة الزراعية الثانوية، (1) – المدرسة الإعدادية، (1) المدرسة الثانوية، (3) – مدرسة التعليم العلمي(1). [23]كان هذا البناء التعليمي متواضعا قياسا بالمتغيرات الفكرية والعلمية في الساحة العربية لذلك تحمل عبد الناصر عبء ،إعادة النظر في البناء التعليمي بما يواكب الحدث الثوري والقرن العشرين، وتظافرت الجهود بعد قيام ثورة سبتمبر1962م.

كان لا بد من استعمال المنهج التعليمي التربوي المصري ابتداء من رياض الأطفال وحتى الثانوية العامة ومنحت الدولة معظم خريجي الثانوية العامة، منحا تعليمية خارج الوطن منذ 1963م وحتى عام1972م عندما بدأت جامعة صنعاء، وجامعة عدن، تستوعب كثيراً من خريجي الثانوية العامة بمالايزيد عن 20٪ لان انخراط أعداد كبيرة من الشباب في سلك التعليم العام، وعملت الدولة على تنظيمه ❖.

وتم إيفاد آلاف الطلاب من أبناء الشمال، والجنوب.. ووصل ما يقرب من أربعة آلاف طالب وطالبة منهم قرابة ألفي طالب إلى مصر وحدها، في مختلف التخصصات.[24] ووصل عدد المدرسين في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، في عام1983م إلى(2254 معلما يمنيا) اما الوافدين المعارين فقد وصل عددهم حوالي (16957) كلهم من دول عربية، وفي عام 1990م زاد عدد المعارين من المدرسين من الأقطار العربية الذين تحتاج إليهم اليمن إلى ستين ألف مدرس.[25]

❖) كان الباحث احد الطلاب الذين استفادوا من التعليم منذ بداية الثورة السبتمبرية1962م ابتداء من المراحل التعليمية الأولى من الابتدائية وحتى نهاية مراحل التعليم العالي، وكان المصريون يقدمون للطلاب الأقلام والدفاتر، والكتب والملابس التي كانت موحدة والتي كان قبلا من الصعب الحصول عليها في تلك الأيام وخاصة الطلاب الغير ميسورين.. فكان عبد الناصر، لأمثالي في ذلك التاريخ، اسماً له نوع من القداسة، فقد توفرت لأمثالي كل سبل وسائل التعليم.. لقد كانت الثورة بالنسبة لي وأمثالي حياة جديدة، اشرأبت لها أعناقنا، فتلقفنا العلم بكل حب وإعظام لمصر عبد الناصر، الذي كنا نتباهى برسم صوره مع الزعيم السلال، وأحيانا كنا نتسابق لرسم صورة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، بأشكال متعددة، وخاصة عندما توفرت لنا دفاتر الرسم، والأقلام أملونه..ولن تمحى من الذاكرة تلك الأيام الجميلة البريئة..وقد أوجد المصريون، في تلك الأيام المبكرة، مركزا ثقافيا فيه مكتبه، واهم ما يتوفر فيه بعض الأدوات الرياضية البسيطة، فكنا أطفالاً لا يسمح لنا باللعب، ولكن بالمشاهدة لألعاب القوى .. وهكذا كان لعبد الناصر أعظم الأثر في نفسي منذ ذلك التاريخ../

وحقق عبد الناصر في اليمن إنجازات ضخمة في بناء القوات المسلحة والأمن في كل المستويات أضف إلى ذلك بعثت إلى مصر في مطلع عام 1963م كتيبتين للتدريب.

ـ الجانب الاجتماعي والوعي الوطنيـ

تعد القبيلة أهم مؤسسة اجتماعية في اليمن، فالقبيلة تقوم على وحدة القرابة بينما الدولة التي تضم جميع فئات الشعب تقوم على وحدة المكان والجوار، ويقوم على رأس القبيلة" شيخ" ويسري ذلك في كل ربوع اليمن شماله، وجنوبه، شرقه، وغربه.. والشيخ هو صاحب الكلمة العليا، بين أفراد القبيلة..وتنقسم القبيلة إلى عشائر، وبطون، وأفخاذ.. واتحادها القبلي لا يحكم وجوده نظام ثابت باعتبار أن للقبيلة نظاما عرفيا يمنحها حرية البقاء أو الانسحاب، والقبيلة التي ترأس الاتحاد القبلي، تقوم إمكانيتها على مدى خضوع القبائل الأخرى لها.

والقبيلة في شمال اليمن أو جنوبه تعتبر امتدادا تاريخيا متضمنة في تاريخها نزاعات قرابية وعصبية.. وكان من مهام الثورة السبتمبرية، العمل بتوجيهات الزعيم عبد الناصر، بالتخفيف من وطأة الضغط القبلي. فوضعت نظاما، صدر به قرارا جمهوريا، حدد به مهام واختصاصات إنشاء وزارة شئون القبائل، ومن خلالها تم إنشاء لجنة مركزية، تتمثل في الإشراف على مجالس الشيوخ في الجمهورية، ودراسة مقترحات وضع خطط وبرامج لنشر الوعي الوطني بين القبائل، والعمل على تحقيق عمل نهضوى يحقق النفع لإفراد القبيلة، كما تقرر إنشاء مجلس شيوخ في كل قبيلة وفي كل محافظة أيضا على أن ينشأ في العاصمة مجلس أعلى للشيوخ، وأصدرت الدولة قرارا بقانون رقم/1/ عام1962م.في شأن مجالس الشيوخ، نظم هذا القانون الكيفية التي يمكن من خلالها وضع القبائل تحت المجهر للدولة، ومن ثم تتمكن الدولة من رصد حركاتهم وإذابة العصبية التي ولدتها العزلة، ولكن الأعراف القبلية لم تتغير، ولم تتمكن الدولة من فرض مركزيتها، وإزالة ركام التخلف، من القبائل فلم يتغير شيء مما خططت له الدولة منذ أيامها الأولى.

المحور الثالثـ عبد الناصر والدفاع عن الثورة اليمنيةـ

كان لعبد الناصر دور كبير في دعم وحماية الثورة اليمنية، وكانت الجمهورية اليمنية بحاجة ضرورية لهذا الدعم الذي عمل على إرساء الوضع الثوري فيها.

كانت اليمن تشكل صورة من صور التخلف في العالم، ترجمها" رالف بانش" بعد زيارته لليمن، أوفد ته الأمم المتحدة بالقول، ".. يا إلهي.. عندما رأيت الكونغو، رأيت جريمة الاستعمار.. ولكن عندما وصلت إلى اليمن آمنت بأن من سوء الحظ أنها لم تعرف ولو قدرا ضئيلا من الاستعمار".(26)

كان عبد الناصر يراقب عن كثب المستجدات التي يمكن لليمن أن تعيشه، بعد وفاة الإمام احمد ولم يكن متفائلا بالأمير البدر، رغم عواطف البدر قبل الثورة نحو عبد الناصر.(27)

وعند\ما قامت الثورة اليمنية تبين للثوار انه لا مفر من خوض معارك ضد القوى الأمامية مما دفع الرئيس

السلال لإرسال طلب إلى الرئيس عبد الناصر، لتقديم المساعدة للثورة اليمنية. وبعد مناقشة الموضوع بين عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر، وأنور السادات، قرر عبد الناصر إرسال قوات مصرية لدعم النظام الجمهوري اليمني، وعين عبد الحكيم عامر، مسئولا عن المجهود الحربي، والسادات، عن الشؤون السياسية في اليمن.

ويشير الفريق أول محمد فوزي، [28] إلى انه ولشح المعلومات لدى القيادة السياسية المصرية اعد الرئيس عبد الناصر لجنة لدراسة المساعدات التي يمكن تقديمها لليمن برئاسة

أنور السادات. توجهت اللجنة إلى اليمن لدراسة الموقف. وعادت باقتراحات عسكرية تتمثل بدعم سريع بكتائب صاعقة، وسرب طائرات معونة لقذف قنابل وصواريخ واستطلاع جوي، كما أمكن استخدام النقل الجوي(اليوشين14) بعد تركيب حاملات نقل قنابل زنة (500 كيلوجرام) أيضا. ونجحت القوات المسلحة المصرية في نقل أفراد الصاعقة والطائرات والإمدادات إلى اليمن بعد أيام من قيام الثورة.

ويضيف احمد حمروش، [29]".. إلى أن القوات المصرية التي توجهت إلى اليمن ارتبطت بعدة عوامل لم تكن محسوبة أو مدروسة، وكان جمال عبد الناصر، يجد في ثورة اليمن فرصة لإذكاء الروح الثورية والقومية العربية. وكذلك للخروج من أزمة الانفصال بين سوريا، ومصر، في عام1961م، وكسر حاجز العزلة بين مصر ومعظم الدول العربية."

ويوضح الرئيس جمال عبد الناصر، موقفه في خطاب سياسي ألقاه أمام جمع كبير من العسكريين والمدنيين، بالقول: -".. أنكم تعرفون الظروف التي قررت فيها الجمهورية العربية المتحدة التدخل عسكريا لمساعدة الشعب اليمنى، فقد جاء التدخل بعد مؤتمر شتورة، الذي عقد في آب1962م، عندما شنت القوى الانفصالية في سوريا بمساعدة القوى الرجعية والانهزامية والانعزالية في العالم العربي حربا مضادة على القومية العربية، وفي هذا الجو المرعب تفجرت الثورة في جزء من العالم العربي، حيث لم تكن متوقعة، والمعنى العظيم لهذا الحدث هو انه لم يكن في مقدور أية قوة مهما عظمت أن تكبت التطلعات المشروعة للشعب اليمني وتمكينه من تحمل مسؤوليته".[30]

وقد كلف التدخل المصري أعباءاً اقتصادية باهضة، ويشير الباحث الأمريكي(wenner.w. Manfred) ، ، [31] إلى أن التقديرات تشير إلى التكلفة اليومية التي كانت تنفقها الحكومة المصرية لقواتها المرابطة في اليمن بنحو مليون دولار، بينما مصادر أخرى ترى أن التكلفة اليومية كانت تتراوح ما بين (350،000) ونصف مليون دولار يوميا. وقد أشار الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه في عيد النصر السادس 23ديسمبر1962م، عن الأرقام التي تقدر إنفاق مصر اليومي على الجيش المصري في اليمن بمليون جنيه من ألعمله الصعبة.. فقد أذاع البيانات المتعلقة بكل الرصيد المصري من ألعمله الصعبة، وقدرت بـ (130) مليون جنيه إسترليني وإنفاقها على مجالات مختلفة بحيث لا يبقى للشؤون الخارجية والمتنوعات

الأخرى سوى سبعة مليون جنيه، "[32]. إلا أن هذا الرقم والتقدير لايعتدبه لأنه قيل في معرض التخفيف من أعباء مصر المالية لسحب البساط من المعارضة المتزايدة، وقد أوضح الرئيس جمال عبد الناصر، فكرة تأييد مصر للثورة اليمنية بقوله: -"..كان واجبنا أن نؤيد ثورة اليمن وإحنا ما نعرفش مين الناس اللي قاموا بثورة اليمن.. فأنا أيدت ثورة اليمن وأعلنت هنا في أول يوم بعد ثورة اليمن يوم 27 سبتمبر أن إحنا نؤيد هذه الثورة بعد ما سمعنا البيان الأول ما كناش نعرف أسماء قادة الثورة، ما كانوش أعلنوا، كان التوقيع على البيان، القيادة العليا للثورة. إحنا إذن أيدنا مبادىء"[33].

وفي مناسبة أخرى أكد عبد الناصر، هذا المعنى مضيفا.." لقد أرسلت سرية إلى اليمن واضطررت إلى تعزيزها بسبعين ألف جنديا"[34]. ومن الملاحظ أن اليمن ممثلة بزعيمها عبد الله السلال وقع اتفاقاً للدفاع المشترك بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة، "[35]، وجاء في الاتفاق الذي وقع بين السلال من جهة، والسيد أنور السادات عضو مجلس الرئاسة المصرية"..تعتبر الدولتان كل اعتداء مسلح على أي دولة منهما أو على قواتها اعتداء عليها. ولذلك فأنه عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي أو الجماعي عن كيانيهما تلتزمان بان تبادل كل منهما إلى معونة الدولة المعتدي عليها، وان تتخذ على الفور جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة"[36].

على أن القوات المصرية وصلت في نهاية 1962 م، إلى(1500) مقاتل، وحتى نهاية عام1963م، إلى حوالي(36000مقاتل) ثم تتابعت الزيادة لتصل في نهاية عام 1964م، إلى حوالي (خمسين ألفا)، حتى عام1965م إلى(خمسة وخمسون ألفا) [37]

إن التدفق المستمر للقوات المصرية إلى اليمن الجمهوري، تطلب إبرام اتفاق، بين البلدين لتبرير الوجود المصري في اليمن حيث عقدت اتفاقية في 10 نوفمبر1962م، وسميت اتفاقية اتحاد وتعاون بين اليمن ومصر، وبموجب هذا الاتفاق، اعتبر كل من الطرفين أي هجوم على الطرف الآخر بمثابة هجوم عليه والتزام في مثل هذه الحالة تقديم كل ما يمكن من العون والمساعدة"[38].

وفي الثالث والعشرين من ابريل1964م، ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا هاماً، في صنعاء، هاجم فيه، الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن ويشير احد الباحثين[39] إلى أن عبد الناصر اعد خطة لمهاجمة القوات البريطانية في جنوب اليمن، واختار بنفسه الرجال الذين سيتولون العمل الفدائي، بغرض تخفيف الضغط على القوات المصرية الموزعة في مواقع المواجهة العسكرية في اليمن.وقد جاء في خطاب، عبد الناصر الموجه للقوات المسلحة المصرية في اليمن".. واليوم يتاح لي أن أرى بعيني ما كنت اتابعه بقلبي وفكري، يتاح لي أن التقي بكتائبكم، طلائع المستقبل العربي، ويتاح لي أن أرى مواقع معاركم، مواقع الحرية، ويتاح لي حيث تقدم الأبطال وحيث أرى الدور الحضاري الذي تقوم به طلائعكم بالتعاون مع الطلائع المجيدة للثورة اليمنية لكي يزاح الظلم والظلام عن آفاق هذا الوطن العربي الثائر الحر"[40].

لقد فرض الصراع العسكري في اليمن بين النظام الجمهوري، والمدعوم عسكريا وماليا من مصر عبد الناصر والقوى القبلية المتمردة الملكية، والمدعومة عسكريا وماليا من المملكة السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وقوى أجنبية أخرى على أن يكون للمنظمات الدولية والإقليمية جهودا في الفصل بين المتحاربين، وعلى ضوء ذلك عقد مؤتمر قمة في (آركويت ـ في السودان)، بين الرئيس جمال عبد الناصر، والأمير فيصل آل سعود واتفق ممثلو الدولتين :ـ

1- التعاون بين مصر والسعودية في حل الخلافات القائمة بين الأطراف المتنازعة في اليمن.
2- توسط الدولتين في التهيئة للوصول لحل الخلافات القائمة في اليمن بالطرق السلمية.
3- الاتفاق على التعاون المتبادل بين الدولتين في جميع الميادين.[41]

ويمكن القول إن أسلوب المحاكمات والأبعاد، أسفرت عن تصدع الصف الجمهوري، وبدأت المعارضة السرية تحيك خيوط مؤامراتها ضد النظام القائم.وكان الرئيس السلال، قد قام بتسريح حوالي مائة من كبار ضباط الجيش اليمني، ويعتقد أن سبب ذلك هو معارضتهم للإجراءات السياسية التي نفذها السلال، وكان الخلاص منهم أمرا يقتضي مصلحته وأنصاره. كما أصدر السلال، قرارا يقضي بتسريح ثلاثة وأربعين ضابطا، في وقت لاحق، وأحال عشرة من كبار العسكريين إلى التقاعد ونقل بعضهم من السلك العسكري إلى السلك المدني.[42]

وفي اكتوبر1966م عقد بين القيادات الملكية والقوة الثالثة، مؤتمرحضره مندوبين عن اتحاد الجنوب العربي من السلاطين والأمراء، وحزب الرابطة، واشترك ممثلون سعوديون لتشكيل جبهة ضد المصريين، إلا أن القوات الجوية المصرية قامت بهجوم مفاجيء على جيزان أدى إلى خسائر فادحة.

وسعت دولة الكويت، لأيجاد حلول مناسبة، في السابع عشر من أغسطس عام1966م، وتم عقد اللقاء في العاصمة الكويتية، حضره كل من وزير خارجية الكويت وممثلي السعودية، والجمهورية العربية المتحدة، ، واستمر الاجتماع ثلاثة أيام، وتم الاتفاق في التاسع عشر من أغسطس على خطة سلام تقوم على أساس مقترحات قدمتها حكومة الكويت.[43] وهي مقترحات قدمت إلى كل من مصر والسعودية، بغرض مناقشتها والموافقة عليها وتتضمن الآتي :ـ

1- تكوين حكومة انتقالية من الجمهوريين، والملكيين بأغلبية جمهورية، مع استبعاد أعضاء أسرة حميد الدين، تحكم البلاد، في فترة انتقالية، مدتها تسعة أشهر، وتسمى اليمن خلالها بدولة اليمن.[44]
2- تسحب القوات المصرية خلال الفترة الانتقالية وتحل محلها قوات عربية مشتركة تظل موجودة لتشرف على الاستفتاء الشعبي.[45] بشأن مستقبل الحكم في اليمن.[46]، وأعلن الرئيس السلال، رفضه لفكرة إحلال قوات عربية مشتركة محل القوات المصرية.

والملا حظ أن المقترح الكويتي حاول أن يخضع ا لجانبين المتنازعين لسيا سة توفيقية تقوم عـلى ا شتراك الجمهوريين، والملكيين، بأغلبية جمهورية في تكوين حكومة انتقالية مع ا ستبعاد أسرة، حميد الدين، والأخذ برأي الأغلبية في استفتاء عام مباشر حول نظام الحكم الذي يريده الشعب، كما وافقت مصر على الاستفتاء خلال الفترة الانتقالية، تحت اسم الدولة اليمنية وقبلت سحب قواتها بعد تسعة اشهر.[47]

ووافقت المملكة العربية السعودية على إبعاد بيت حميد الدين، عن حدود المملكة السعودية، وطرأ خلاف حول مسألة الانسحاب والإبعاد، حيث أصر الجانب المصري عـلى ا ستبعاد بيت حميد الدين، نهائيا في المرحلة الانتقالية وما بعدها، بعد سحب نصف قواتها.. بينما رأى الجانب السعودي أن ا ستبعاد بيت حميد الدين يتم بعد الجلاء النهائي للقوات المصرية من اليمن.

وانهار اتفاق الكويت نتيجة الخلاف في وجهات النظر، وفي السابع والعشرين من سبتمبر، أكد حسن صبري الخولي، الممثل الشخصي للرئيس عبد الناصر، في تصريح له من صنعاء، إن اتفاقية الكويت لا تزال سارية إلا أن مصر، ملتزمة بالدفاع عن اليمن الجمهوري.[48]

لقد كانت سياسة النفس الطويل التي أعلن عنها عبد الناصر، في مارس1966م، مرتبطة بالهجوم الملكي الذي بدأ في النصف الأول من عام1965م، وكان الهدف منها احتمال بقاء القوات المصرية في اليمن لفترة طويلة، من خلال تخفيض عدد القوات المصرية في اليمن، إلى اقل حجم ممكن، و يرتبط ذلك بتجميعها في مراكز قوية تمكنها من تفادي الآثار الضارة لحرب العصابات القبلية. وفي نفس الوقت توفر لها القدرة عـلى توجيه ضربات مؤثرة ضد الأهداف الملكية. وبالفعل تمت تحركات واسعة للقوات المصرية خلال شهري مارس وابريل إلى مواقعها الجديدة، وفي الوقت نفسه بدأت وحدات من القوات المصرية المرابطة في اليمن بالعودة إلى مصر.[49]

وما أن حل عام1967م حتى حلت معه متغيرات سياسية كثيرة في الساحة العربية والإقليمية واليمن بوجه خاص.وفي يونيو1967م هجمت القوات الصهيونية الإسرائيلية بدعم أمريكي عسكري على مصر العروبة ودارت رحى الحرب، وكانت النكسة، القاسية لمصر العروبة، وعلى كل عربي مؤمن بعروبته، وانعكست أحداثها عـلى الأحداث العسكرية في اليمن. وفي الأول من أغسطس67م، عقد وزراء خارجية الدول العربية في الخرطوم اجتماعا تمهيديا لعقد قمة عربية بالسودان، للتباحث في إزالة العدوان الإسرائيلي عـلى البلاد العربية، وتقدمت باقتراح إحياء اتفاق " جدة" وإحالة الخلافات المتعلقة بتفسير هذا الاتفاق، إلى التحكيم أمام لجنة عربية ثلاثية.[50] وكان الانسحاب المصري، يعد بداية حصار اقتصادي ضد اليمن الجمهوري، فقد اتخذت الحكومة السعودية إجراءات صارمة لوقف التحويلات إلى اليمن، وأغلقت مكاتب" شولق"ـ كان الصراف اليمني الوحيد، يحمل الجنسية السعودية ـ وكانت تتم التحويلات عن طريقه، وكان لمصر عبد الناصر دوراً رئيسي، بالنسبة للوضع المالي، وموازنة الدولة، من خلال الاتفاقيات

التي كان آخرها اتفاقية التسوية المالية، بين الجمهوريتين، المصرية، واليمنية.. تقدم مصر بموجبها الدعم والإنفاق على الجانب العسكري، بما في ذلك شؤون القبائل، وتموين العمليات العسكرية، ويتحمل الجانب المصري كل النفقات، وخاصة بدل السفر اليومي للوافدين، والتي تقدر ما بين(3- 6) جنيه إسترليني للفرد يوميا، وقدر حجم الإنفاق أثناء الوجود المصري 120 مليون جنيه مصري، و50 مليون جنيه إسترليني. كما وان مصر كانت تمنح البنك اليمني، 50 ألف جنيه إسترليني حر في البنك اليمني، يدفع للقوات المصرية بالريال إضافة إلى تصدير السلع الاستهلاكية بكميات كبيرة وحصيلتها تخصص للإنفاق على القوات المسلحة، كان مثل ذلك الدعم المالي يعزز ميزانية الحكومة اليمنية ويساعدها على تغطية الاستيراد للمواد الضرورية[51]، ومن الملاحظ أن الانسحاب المصري من اليمن كان قرارا اتفق عليه في مؤتمر الخرطوم، وان كانت الحكومة السعودية، تعد ذلك انتصارا لمطالبها، لكن المنظور السياسي المصري، كان يرى أن من أهم أسباب هزيمة يونيو1967م، هو سيادة بريطانيا على مضيق باب المندب، والجزر الإستراتيجية القريبة منه، لذلك عمل عبد الناصر، على دعم جبهة التحرير، في جنوب اليمن.. من اجل الاستقلال، والسيطرة على مدخل البحر الأحمر، والجزر التي تقع على مقربة من باب المندب. لتضمن مصر في حروبها القادمة ضد إسرائيل، التحكم العسكري في المضيق، من خلال قوات عربية أو يمنية.

الخاتـــمة:

مما سبق يمكن القول إن المتغيرات السياسية في اليمن في الفترة1962-1967م، كانت فترة حاسمة من النضال والدفاع المستميت من اجل الثورة وكان لعبد الناصر، الدور المميز والكبير في درء أخطار المتهالكين على استثمار الحرب الأهلية اليمنية، لاستبقاء اليمن على هامش التاريخ.. ولولا عبد الناصر، ودعمه العسكري، لما طال عمر الثورة بل كان مقدرا لها أن تموت بين فكي المنظومة القبلية المتدثرة بفكرة الإمامة، والنظام السعودي بوجه خاص الذي حارب الثورة بماله وعتاده.

وكان من نتائج ذلك النضال العظيم والكريم الذي قدمته، مصر عبد الناصر، لليمن لا يقدر بثمن، والذي ضحت مصر بفلذات أكبادها، إيمانا صادقا، بفكرها القومي العروبي، الذي مازال أبناء اليمن يتنسمون عبيرها الخلاق. خلق هذا النظام جسورا بين اليمن، والعالم،

وتمكن اليمنيون الانخراط في المشاركة في العلاقات بينهم وبين العالم من حولهم..

صحيح عاشت اليمن فترة أمل ونهوض تعليمي وعمراني خلال فترة النضال ثم حصل انكسار ثوري تمثل ذلك بحركة الخامس من نوفمبر1967م، عندما تصالحت القوى المحافظة في الصف الجمهوري مع القوات الملكية التي ناهضت الثورة طول سبع سنوات، وزاحمت هذه القوى المحافظين، وفرض النظام السعودي آلية جديدة تمثلت بدعم غير مسبوق للقوى الملكية، وأدى ذلك إلى حصار صنعاء، لمدة سبعين يوما، ثم انتكست القوى الملكية وحقق الشباب الثوار الانتصار..

إلا أن مخا لب الما ضي، و قوى الحـ قد دا خل ال صف ال نوفمبري، قام بت صفية هؤلاء ال شباب في اغ سطس1968م، وتم ا ستدراج من تب قى منهم في اوا خر1969م، وت صفيتهم، و كان آ خر هؤلاء المناضلين، الشيخ احمد عبد ربه العواضي، الذي كسر حاجز الطوق في حصار صنعاء.. ومع ذلك أن اليمن يتجدد رغم انف أعدائه بفضل أبنائه المخلصين.

.ولم يكن عبد الناصر بعيدا عن الأحداث التي تلت انسحاب قواته من اليمن، فقد ساهم بإر سال م عدات حربية أثناء حصار صنعاء وحرص على متابعة الأحداث بنفسه خوفا من تكالب القوى الرجعية عـلى ثورة سبتمبر التي ارتوت بدماء مصرية ويمنية، ونجحت القوات اليمنية في ردع قوى البغي والارتداد مستلهمة من عبد الناصر، الإرادة والصمود..//

والله ولي التوفيق..//

الهوامش

1- صادق عبده علي: - الحركات الاجتماعية والسياسية في اليمن1918-1967م، الإ مارات العربية المتحدة، دار الثقا فة العربية، ط1992،1م، ص139.
انظر: - د/عبد الوهاب آدم: - تطور العلاقات اليمنية السعودية، 1948-1970م، إصدارات جامعة عدن، 1998م، ص76.

2- عبد الله البرد وني: - اليمن الجمهوري، دمشق، مكتبة الكاتب العربي، ط1983،1م، ص428.انظر أيضا: -.la monde paris,4 /9/1962

3- أيلينا جولوبوفسكيا: -- ثورة26سبتمبر في اليمن، ترجمة(قائد محمد طربوش)، بيروت، دار ابن خلدون، ط1982،1م، ص267.

4- مجموعة من المؤلفين السوفييت: - تاريخ ا ليمن المعا صر1917-1982م، ترجمة/محمد عـلي البحر، القاهرة، مكتبة مدبولي1991م، ص115. و من ضمن من تم اعتقالهم هم: عبد السلام صبرة، وعبد الرحمن الارياني، وعبد الغني مطهر.
Holen.d.farewell to Arabia, new York, 1966,p.94-95.

5- بطرس بطرس غالي: جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات المحلية، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، مركز البحوث والدرا سات العربية، 1977، ص107-ص108.

6- Mgrms,Harold; the yemen,imams,rulers and revolutions, london'2',1963 p.132.

7- د/صادق عبده علي: - الحركات السياسية والاجتماعية في اليمن 1918-1967م، مرجع سابق، ص174-ص175.
سعيد احمد الجناحي: - الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، عدن، مركز الدراسات والنشر، ط1، 1992م، ص229.

8- أخبار اليوم ـ العدد934 الموافق29 سبتمبر1962م ،ص1.

9- أخبار اليوم29 سبتمبر1962م.

10- مركز الدراسات والبحوث اليمني: ثورة26سبتمبر دراسات وشهادات للتاريخ(فردها اليدي: الثورة ولثورة المضادة) "ترجمة: محمد الرميحي" بيروت، مكتبة الجماهير، ط1982،1م، ص74-ص75.

11- د/ محمد سعيد العطار: - الخلف الاقتصادي والاجتماعي في ا ليمن، الجزا ئر، المطبو عات الوطنية، ط1، 1965م، ص303. ويشير المرجع إلى ا نه لولا ميناء الحديدة المعد حديثا، لكان على الثوار أن يلجأوا إلى ا ستعمال ميناء عدن، لكا نت الحكو مة البريطانية قد طر حت موافقتها عـلى بديل سيا سي، مقا بل استعمال ميناء عدن.

12- ايلينا جولوبوفسكيا: - التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية1962-1985م(ترجمة: محمد على البحر)، صنعاء مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط1، 1994م، ص30.

13- عبد الله احمد الثور: - ثورة اتليمن1948-1967م، بيروت دار ألهنا للطباعة، 1968م، ص136.

14- نفس المرجع، ص135. وقد وقع الاتفاق عن الجانب اليمني□الرئيس عبد الله السلال، رئيس الجمهورية العربية اليمنية، و عن الجا نب المصري، السيد انور السادات، انظر: الاهرام، العدد 27729/الموافق1962/11/11م.

15- احمد صالح الصياد: السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر، بيروت، دار الصداقة، ط1 ،1992م ،ص276.

16- عبد الله الثور: ثورة اليمن، مرجع سابق، ص137.

17- الأهرام (1962/12/19م).

18- د/حمود ألعودي: - المثقفون في البلاد النامية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1981م، ص164.

19- د/حمود ألعودي: المرجع السابق، ص167.

20- د/محمد سعيد العطار: - مرجع سابق، ص108- ص109.
21- د/ حمود ألعودي: مرجع سابق، ص193.
22- الجهاز المركزي للتخطيط ـ صنعاء، كتاب الإحصاء، 1976م، ص151. ص159.
23- د/حمود ألعودي، مرجع سابق، ص166.
24- نظام شرابي: - أمريكا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي، في القرن العشرين، لندن، رياض الريس، للكتب والنشر، ص166.
25- نظام شرابي: مرجع سابق، ص168. نقلا عن: مذكرات صلاح نصر، انظر: هيكل عبد الناصر والعالم، بيروت دار النهار، 1972م، ص292. حيث يشير هيكل إلى انه، بعد وفاة الإمام احمد، خلفه ابنه الأمير محمد البدر، الذي كان أبوه يستخدمه دائما في البعثات التي يوفدها إلى مصر..
26- الفريق أول: محمد فوزي: - حرب الثلاث سنوات، 1967-1970م، ج1، بيروت، دار المستقبل العربي، ط5، 1990م، ص23.. ويضيف: - وعضوية كل من: عبد الرحمن البيضاني، ومحمد محمود الزبيري، وهما من مؤيدي الثورة اليمنية، ومثل العسكريين كل من العميد علي عبد الخبير، والعميد طيار مهندس احمد نوح، ومقدم من الصاعقة.
27- احمد حمر وش: - قصة ثورة 23يوليو: عبد الناصر والعرب، القاهرة، مكتبة مد بولي، ط2، 1976م، ص228.
28- فردها ليداي: مرجع سابق، ص79.
29- Wenner.w.manfred;modern Yemen ,1918-1966 the johns Hopkins press, Baltimore,usa. 1967.p .198.
30- د/احمد يوسف احمد: - الدور المصري في اليمن1962-1967م، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ط1، 1981م، ص128.
31- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر: في الاحتفال بالعيد الثالث للسد العالي في (1963/1/10م.
32- انظر: منصور عزيز الزنداني: العلاقات اليمنية بالدولتين العظميين، رسالة دكتورة في العلوم السياسية، مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1988م، ص87.
33- الأهرام القاهرية، (1962/11/11م)
34- نفس العدد.
35- محمود عادل احمد: - ذكريات حرب اليمن 1962. 1967م، القاهرة، مطبعة الإخوة، ط1، 1967، ص290.
36- د/عبد الوهاب العقاب: -مرجع سابق، ص124.
37- وجيه ابوذكرى: - الزهور تدفن في اليمن، القاهرة، مطابع دار الشعب، 1977م، ص109.
38- الو ثائق العربية1964م؛ دا ثرة الدرا سات السيا سية والإدارة العا مة، بيروت، الجام عة الأمريكي ة، خ طاب ألق اه لل قوات الم صرية- ب صنعاء في يوم1964/4/23م، ص179..
39- الأهرام، /5سبتمبر/1964م، البيان الرسمي عن المحادثات التي أجريت بين الرئيس عبد الناصر والأمير فيصل.
40- الأهرام (1966/8/13م).
41- بطرس بطرس غالي: - جامعة الدول العربية، وتسوية المنازعات المحلية، مرجع سابق، ص124.
42- د/العقاب: مرجع سابق، ص 178.
43- ادجار اوبالانس: اليمن الثورة والحرب، حتى عام1970م، ترجمة(د/عبد الخالق لاشين)، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1985م، ص272.
44- بطرس غالي: مرجع سابق، ص124.
45- د/ العقاب، مرجع سابق، ص179.
46- د/بطرس غالي: مرجع سابق، ص124.
47- د/احمد يوسف احمد: مرجع سابق، ص439.
48- الأهرام(2اغسطس1967م).
49- سعيد الجناحي: مرجع سابق، ص435.